مولعا بالشراب مستهترا به وهو الذي يقول
اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت الا اذوقها
حتى ان من رأى قبر ابي محجن بارمينية بين شجرات كرم وفتيان ارمينية يخرجون
بطعامهم وشرابهم يتنزهون عنده واذا شربوا صبوا كاسه على قبره قال مخارق
المغني لقيني ابو العتاهية فقال انا شديد الصبابة بك مشوق الى مجلسك
كثير الوله نحوك قلت فمتى شئت زرني او استزرني فقال بل تزورني فقلت
وذاك قال متى قلت متى شئت فقال غدا ثم قال اي والله ان يا رجل
على ميعاد ثم اطلت به لم اقبل لك عذرا ولو قلت شغلني الخليفة اعزه الله عنك
فقلت هيك وافترقنا فندمت وقلت في نفسي انا عبد مملوك ولا ادري ما
ما يهمنا الي من هذا ولعل امير المؤمنين يطلبني وابو العتاهية لا يقبل لي عذرا
وانا على طاقة لي بلسانه ماذا صنعت بنفسي فلم انم من الفكرة حتى اضاء
الفجر فحمدت الله اذ لم ياتني رسول فغدوت اليه فوجدته قاعدا يسبح بعد
الصلاة فسلمت عليه ورحب بي وقصصت عليه ما اصابني فشكر ذلك وقربني
حبا واخذنا في الحديث وهو قاعد في غرفة مشرفة على البستان قد فتح اليه
ابوابا صغارا تقابلهم فهو ينظر الى البستان ثم ينظر الى من حوله الطيب
منخرق الطيب موضع وندا وسعه الله سرورا وفوايد وطرايف اخبار ثم
قال هل اشتهيت الطعام فقلت لا قال هو معد فاذا شئت فادع به فقلت نعم
ثم مر بنا في حديثنا حتى اشتهيت الطعام فذكرت ذلك له فقال ادع به
فدعوت غلامه بقرب الوضوء فغسلنا ايدينا ثم جاء بخوان لطيف
نظيف فوضع بيننا ثم جاء الغلام بطبق عليه ثلاث سكرجات بها

٦٠

ملح وفي الاخرى خل وفي الاخرى مري ثم اقبل الغلام برغيفين واسعين
حسنين على كل واحد منهما دجاجة باردة وسكين فاصبت واصاب ثم رفعهما
ثم اقبل بطبق عليه سكرجات مثل الاول ثم برغيفين مثل الاولين عليهما
دجاجتان مشويتان حارتان فاصبت واصاب ثم رفع بالدجاجتين
والرغيفين ثم جاء طبقا اخر مثل الاول عليه سكرجات ورغيفان
عليها فرخان باردان ثم مثل ذلك حاران ثم طبق عليه جامان فيهما
سرباحوت مملوح ثم مثل ذلك عليه سرباحوت طري ثم مثل ذلك
من جدي بارد ثم حار سوى ما على المائدة من كل لون حار وبارد ثم
اتى الغلام ثم فرغت من الطبيخ وعمرني اخرا وكذا حتى عدد الوانا كثيرة فالتفت
الي وقال ادع بما شئت فقلت لم ابق من شهوتي في الطعام فضلا لما ياتي
فقال الحمد لله ثم جاء بالوضوء فغسلنا ايدينا ثم جاء بحوضين من ساج
مرصعين في كل واحد منهما صينية فيها خرداذي وقدح ومنديل
وكوز ماء بارد من نبيذ مصفى رقيق ثم شرب الشراب حتى استوفينا
ستة ثم قال يا مخارق غنني

ذهب الشباب وليته لم يذهب ونعى الشباب مخبر لم يكذب
بقي الشباب تسوءنا ايامه وشيب لذته بلهو معجب
نزل المشيب وقال جانبه عقبتي واظال ابن سابق لماذا كتب
فاندب عشيات الشباب فمن ترى شبل الشباب يموت عالم يندب

فغنيته فبكى ثم قال غنني

ما ان الحيط ولو طوعنت مانا وقطعوا من حبال الوصل اقرانا
ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

Copyright © King Saud University